رسائل مختصرة لأمة منتصرة

الحلقة الثانية

ولا تفرقوا

للشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله)



١٤٣٧

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

ولا تفرقوا

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد

لا ريب أن توحيد الأمة المسلمة ضد عدوها فريضة شرعية، يقول الحق سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾

ومن أجل توحيد هذه الأمة ضد عدوها المتحد عليها، فقد كان اجتهاد المجاهدين وعلى رأسهم الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله؛ هو توحيد الأمة لجهاد هبل العصر أمريكا.

وكخطوة أساسية لتوحيد الأمة، فقد بايع الشيخ أسامة الإمارة الإسلامية، ودعا المسلمين لبيعتها.

وهي الإمارة التي أثنى عليها أعلام الدعوة والجهاد في هذا الزمان: كالشيخ حمود العقلا-رحمه الله- والشيخين سلمان العلوان وعلي الخضير -فك الله أسرهما، والشيخ أبي حفص القائد والشيخ أبي مصعب الزرقاوي والشيخ أبي حمزة المهاجر والمشايخ أبي الليث وعطية الله وأبي يحيى الليبيين، والشيخ ناصر الوحيشي والشيخ مختار أبي الزبير، والشيخ أبي محمد التركستاني رحمهم الله، والشيخ أبي قتادة الفلسطيني والشيخ أبي محمد المقدسي والشيخ هاني السباعي والشيخ طارق عبد الحليم وغيرهم من القادة والعلماء الكرام.

وهؤلاء وغيرهم لم يثنوا على هذه الإمارة ويزكوها لرغبة ولا لرهبة، ولكن شهادةً بالحق وسعيًا لتوحيد صف الأمة المسلمة ضد عدوها.

فهذه الإمارة هي التي أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر، وحكمت الشريعة، وآوت المهاجرين والمستضعفين، وحطمت الأصنام، وتصدت للحملة الصليبية العاتية.

ولذا فإني أدعو إخواني المسلمين والمجاهدين عامةً وفي أفغانستان خاصةً إلى الالتفاف حول هذه الإمارة المجاهدة الصابرة الثابتة، وعدم الاستجابة لدعوات تفريق صف المجاهدين، التي أول مستفيد منها هم أعداء الإسلام.

ومن هؤلاء الساعين في شق صف المجاهدين جماعة إبراهيم البدري، الذين صاروا أسوأ من الخوارج، فلم يكتفوا بتكفير المسلمين والمجاهدين بما ليس بمكفر، بل كفروهم بالافتراء بل وبالأعمال الصالحة، فكفروا الأخ الشهيد -كما نحسبه- أبا سعد الحضرمي رحمه الله، لأنه يأخذ البيعات من

الجيش الحر على الجهاد، وكفروا قيادة القاعدة، لأنها تلين القول أحيانًا في الدعوة، وزادوا على الخوارج التهرب من التحاكم للشريعة والكذب والافتراء ونكث العهد.

وأعلنوا أن كل من يقاتلهم -حتى ولو كان ساعيًا في تحكيم الشريعة- فهو كافر وزوجته زانية، وكأنهم أنبياء يكفر من يقاتلهم.

ورغم تكرار نقدنا لهم فلم يقدموا -حتى اليوم- دليلًا واحدًا سالما من المعارض على تكفير القاعدة، وها نحن اليوم نطالبهم ونطالب إبراهيم البدري ببيان رسمي يذكرون فيه أدلة تكفيرنا القطعية الثابتة الموثقة.

ورغم تكرار نقدنا لهم فلم يذكروا من هم هؤلاء القلة المجاهيل، الذين زعم إبراهيم البدري أنه صار خليفةً ببيعتهم له، وها نحن اليوم نطالبهم ونطالب إبراهيم البدري بأن يذكر لنا أسماء وتاريخ وصفات من عقدوا له البيعة المزعومة، وبالخصوص من كان منهم في جيش صدام، وبالأخص من كان منهم في استخبارات صدام، وبأي حق سلطهم على رقاب المسلمين.

إخواني المسلمين والمجاهدين في كل مكان عامة وفي أفغانستان خاصة، لقد صمدت الإمارة الإسلامية بأمرائها ومسؤوليها وجنودها في وجه الحملة الصليبية العاتية على أفغانستان لأكثر من أربعة عشر عامًا، ثم بعد كل هذه التضحيات الجسام جاء هؤلاء الخوارج الجدد ليكفروها ويصفوها بأنها عميلة للاستخبارات، فهل عملاء الاستخبارات تقصفهم طائرات أمريكا؟ وهل عملاء الاستخبارات يرغمون الصليبيين على الرحيل؟ وهل عملاء الاستخبارات يقاتلون الحكومة المرتدة، ويحررون أفغانستان من فسادها؟

ولذا فإني أحذر كل من بايع إبراهيم البدري -بعد علمه بجرائمه- أنه معين له عليها.

فهو معين له على التهرب من التحاكم للشريعة، وهو معين له على تكفير المسلمين، وهو معين له على شق صف المجاهدين وهم يتصدون لحملة صليبية عاتية، وهو معين له على رميهم بالتهم الباطلة، وقذف نسائهم بالزنا، وهو معين له على قتال الساعين لتحكيم الشريعة وتهديدهم بالقتل إن لم يستسلموا له، هو معين له في كل جرائمه. فليعد الجواب ليوم خصومه فيه المجاهدون والمهاجرون والمرابطون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.